جريدة إلكترونية مستقلة .. وفي رواية أخرى

الجغرافيا السياسية لكوكب مختل: صدمة الأنثروبوسين

المدن - ثقافة | الجمعة 2026/01/23

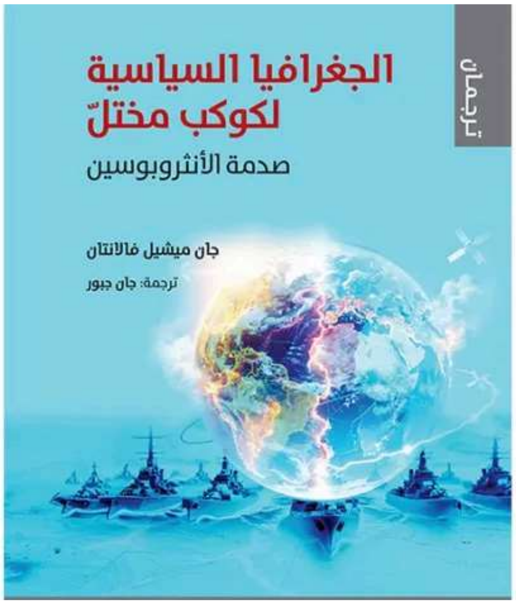

يرى فالانتان أن التحولات البيئية الكبرى لم تعد عناصر ثانوية في صنع القرار الدولي،

مشاركة عبر

حجم الخط

إعلان

صدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كتاب **الجغرافيا السياسية لكوكب مختلّ: صدمة الأنثروبوسين** ضمن سلسلة ترجمان من تأليف جان ميشيل فالانتان، ترجمة جان جبور.

يدعو الكتاب إلى إعادة التفكير جذريًا في الطريقة التي نقرأ بها العالم. فالعصر الذي دخلناه لم يعد مجرد مرحلة جديدة من تغيّر المناخ، بل حقبة من الاضطراب الجيوسياسي العميق؛ إذ تحوّلت الأنشطة البشرية إلى قوة جيولوجية تعيد صياغة توازنات الكوكب. ويذهب المؤلف إلى أنّ الجغرافيا السياسية التقليدية - بمحاورها المعهودة حول السيطرة على الأراضي والموارد الأحفورية - لم تعد كافية لفهم ما يجري؛ إذ تتشكّل اليوم جغرافيا سياسية جديدة يولّدها المناخ، وتفرضها البيئة، ويضاعفها الضغط السكاني والتكنولوجي.

إعادة تعريف الجغرافيا السياسية في عصر الإنسان

يرى فالانتان أنّ التحوّلات البيئية الكبرى - مثل ذوبان الجليد، وارتفاع البحار، وتغيّر المناطق البيئية، واستنزاف الموارد الطبيعية، واتساع الهجرات الجماعية، وتفاقم الأزمات البيولوجية - لم تعد عناصر ثانوية في صنع القرار الدولي، بل أصبحت محركات أساسية للصراع ورسم موازين القوى. وعلى هذا الأساس، يبرز المؤلف "الروابط الخطيرة" بين الاقتصاد والحرب والبيئة، موضحًا كيف تدفع ندرة الموارد القوى الكبرى إلى إعادة تموضعها في فضاءات استراتيجية جديدة مثل القطب الشمالي؛ لأن التغيّرات المناخية تفتح آفاقًا سياسية واقتصادية وعسكرية غير مسبوقة. في هذا السياق، تعيد القوى الكبرى، مثل روسيا والصين والولايات المتحدة الأميركية، تموضعها في هذا الجغرافيا

ويخلص فالانتان إلى أنّ البشرية تقف اليوم أمام خيار تاريخي: إمّا الاستمرار في منطق المواجهة والتنافس على كوكب يضيق بمحدودية موارده، أو الانتقال إلى استراتيجيات تعاونية تسمح بإدارة التحوّلات الكوكبية بطريقة أكثر توازنًا. ومن خلال هذا المنظور، يعيد الكتاب تعريف مفاهيم المخاطر والأمن والسلطة، ضمن إطار يأخذ النظم المناخية والجيولوجية في الحسبان، ويربط بين الدراسات الاستراتيجية وعلوم الأرض بطريقة غير مسبوقة.

وتنفرد هذه المقاربة بأنّها لا تُعامل التغير المناخي على أنه عامل خارجي أو ثانوي، بل بصفته متغيّرًا استراتيجيًا يعيد تشكيل بنية النظام الدولي. وبذلك يسهم فالانتان في تجديد الفكر الجيوسياسي الفرنكوفوني، ويدعو صانعي القرار إلى تبنّي فهم كوكبي شامل لمسائل السلطة والموارد والأمن والتحالفات.

راهنيّة الكتاب في زمن الاضطراب العالمي

تكمن أهمية هذا العمل في أنه يعيد تعريف مفهوم الجغرافيا السياسية ضمن سياق النظم المناخية والبيئية والكوكبية، وهي مجالات طالما دُرست بمعزل عن السياسة. فقد كان هذا العمل، عند صدوره عام 2017، من الدراسات الأولى التي ربطت التغير المناخي مباشرة بالبنية الأمنية العالمية. ومع تصاعد الظواهر المناخية القصوى، واضطراب سلاسل الإمداد، وتزايد التنافس على الطاقة والمعادن النادرة، تبدو أطروحات فالانتان اليوم أكثر إلحاحًا وواقعية.

يقدّم الكتاب أيضًا مفاتيح تحليلية، تساعد على فهم تداخل الأزمات المعاصرة - من الجوائح إلى التحولات الطاقوية والهجرات - مع إعادة رسم نفوذ القوى الكبرى. ويحذّر المؤلف من أنّ بلوغ "النقاط البيئية الحرجة" قد يؤدي إلى تحولات جيوسياسية سريعة وعنيفة؛ ما يجعل التعاون الدولي شرطًا ضروريًا لتجنّب مزيد من الاضطراب العالمي.

جان ميشيل فالانتان

النزاعات. نشر العديد من المقالات والكتب التي ساهمت كثيرًا في النقاشات الأكاديمية، وصنع السياسات على الصعيدين المحلي والدولي. من أبرز مؤلفاته: Guerre et Nature:L’Amérique se prépare à la guerre du climat (2007)؛ L'Aigle, le Dragon et la Crise planétaire (2020)؛ وبالاشتراك مع لوران تيستو: El Niño: Histoire et géopolitique d'une bombe climatique (2023).

ترجمة: جان جبور

أستاذ جامعي، باحث ومترجم. له العديد من المؤلفات، وثلاثون كتابًا مترجمًا، تتناول في معظمها موضوع لقاء الحضارات والثقافات. حاز جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي في دورتها الثالثة عام 2017.

الأكثر قراءة

ترشيحات أوسكار 2026: رقم قياسي جديد وفرصة تونسية-فلسطينية

الجغرافيا السياسية لكوكب مختل: صدمة الأنثروبوسين

الذكاء الاصطناعي في مسطرة التشريعات والمعاهدات الدولية

إعلان

تابعنا عبر مواقع التواصل الإجتماعي

إشترك في النشرة الإخبارية ليصلك كل جديد

اشترك معنا في نشرة المدن الدورية لتبقى على اتصال دائم بالحدث

أدخل بريدك الإلكتروني

جريدة إلكترونية مستقلة .. وفي رواية أخرى

جريدة "المدن" الإلكترونية جريدة إلكترونية مستقلة مقرها بيروت تمثل التيار المدني اللبناني والعربي

النشرة البريدية

خطوة بسيطة وتكون من المطلعين على الخبر في لحظة ظهوره

أدخل بريدك الإلكتروني

اشترك

© جميع الحقوق محفوظة لموقع المدن 2026 محتويات هذه الجريدة محمية تحت رخصة المشاع الإبداعي